المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث
العدد الأول – المجلد الرابع
مارس 2018
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

المعاني العقدية في الدعاء وآدابه الشرعية

هيفاء بنت أحمد بن عبد الله الحلوة
جامعة الملك سعود || الرياض || المملكة العربية السعودية

الملخص: هَدِفَ هذا البحث الموسوم بعنوان: (المعاني العقدية في الدعاء وآدابه الشرعية)؛ إلى بيان أهم المعاني والمسائل العقدية المتعلقة بالدعاء وآدابه الشرعية، حيث اعتمدت في تناول الموضوع على كتب السّلف والعلماء، واستقراء ما فيها من المعاني العقدية المتعلقة بعبادة الدعاء العظيمة وآدابها، أو النصوص الواردة في هذه الآداب، ويتكون هذا البحث من مقدمة فيها أهمية الموضوع وسبب اختياري له، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج الذي سارت عليه الدراسة.

وقد عَرَّفتُ في التمهيد أهم مصطلحات البحث، ثم تحدثت في المبحث الأول عن مشروعية الدعاء وفضله، وفي الثاني عما فيه من المعاني العقدية، وفي الثالث عن خفض الصوت بالدعاء، وفي الرابع عما فيه من المعاني العقدية، وفي الخامس عن رفع اليدين بالدعاء، وفي السادس عما فيه من المعاني العقدية، وفي السابع عن التسليم لله في إجابة الدعاء، وفي الثامن عما فيه من معانٍ عقدية، ثم خاتمة وفيها أبرز نتائج البحث، ثم التوصيات.

الكلمات المفتاحية: آداب، شرعية، معاني، عقدية، الدعاء، إيمانية.

المقدّمَة:

إنّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإنَّ علم العقيدة من أشرف العلوم وأهمّها؛ لأنَّه علمٌ بالله ﷻ وأسمائه وصفاته، وسائر أصول الدين والاعتقاد، من الإيمان، والإسلام وغيرها. ومازال العلماء على مَرّ الأزمان يعتنون بهذا العلم كتابة وبيانًا ودفاعًا، ولا شك أنّ دين الإسلام العظيم دين شامل مترابط، لا انفصال فيه بين العلم والعمل، وبين الاعتقاد والسلوك، وهذا الارتباط نجده واضحًا في نصوص الكتاب والسنة وكلام العلماء، وفي هذا البحث بيان لشيء من الترابط الوثيق بين العقيدة والآداب، ذكرت فيه بعض المعاني العقدية في آداب الدعاء.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1. ارتباط الآداب الشرعية بشكل مباشر، أو غير مباشر، بأصول الدين والاعتقاد من وجه واحد، أو أكثر.
2. الربط بين الجوانب العقدية، والجوانب السلوكية في الشريعة.
3. بيان ما في الآداب الواردة في الكتاب والسنة من المعاني العقدية؛ لما له أهمية وتأثير في ترسيخ هذه المعاني في نفس المسلم الذي يداوم على فعلها مع علمه واستشعاره لمعانيها؛ لتعلقها بجميع شؤون حياة المسلم من عبادات، ومعاملات، وعادات، فهي ملازمة للمسلم في كل وقت.
4. توضيح المقصود الأعظم من خلق الخلق، وإنزال الكتب، وهو توحيد الله ﷻ وعبادته، وما شرعت العبادات بأنواعها المختلفة، إلا لتحقيق هذا المقصود، وترسيخه في النفوس.

أهداف البحث:

بيان المعاني، والمسائل العقدية المتعلقة بالآداب الشرعية للدعاء، وذلك ببيان التالي:

1. الأصول الإسلامية التي بني عليها هذا الأدب الشرعي.
2. المقاصد العقدية التي شرع من أجلها هذا الأدب.
3. إمكانية الاستدلال بمشروعية هذا الأدب على مسألة من مسائل الاعتقاد فأذكرها مع بيان وجه الدلالة.
4. ذكر ما يتعلق بما ورد من النصوص -في مشروعية هذا الأدب أو فضله أو ثوابه- من مسائل الاعتقاد.
5. ذكر الثمرات الإيمانية المتحققة بتطبيق هذا الأدب العملي، أو بالإيمان بثوابه، أو بمعرفة معانيه.

الدراسات السابقة في الموضوع:

1. (المباحث العقدية المتعلقة بالأذكار) وهي رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، من إعداد: علي بن عبد الحفيظ الكيلاني.

إذ أفرد الباحث فيها بابًا في بيان ما تحمله الأذكار من معاني التوحيد، والإيمان. وقد فصّل في ذكر معاني التوحيد والإيمان التي تدل عليها أحاديث وآيات الأذكار، وأجاد في ذلك، أما بقية الآداب الشرعية فلم يتعرض لها إذ أنها ليست من موضوع البحث.

وأما هذا البحث فهو: دراسة لمعاني التوحيد والإيمان في آداب الدعاء عمومًا، وليس مقتصرًا على نصوص الأذكار والأدعية.

خطة البحث، وتتضمن: مقدمة، وتمهيد، وثمان مباحث:

- المقدّمة، وتشمل: أهمية الموضوع، أسباب اختياره، هدف البحث، الدراسات السابقة، خطة البحث.
- تمهيد، ويتضمن التعريف بأهم مصطلحات البحث، وهي (الدعاء، العقيدة).
- المبحث الأول: مشروعية الدعاء وفضله.
- المبحث الثاني: المعاني العقدية في الدعاء، وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: الاعتراف بوجود الله عز وجل وإثبات الصفات له وإحسان الظن به.
  - المطلب الثاني: الدعاء توحيد وعبادة.
  - المطلب الثالث: حصول السرور بالله.
- المبحث الثالث: خفض الصوت بالدعاء.
- المبحث الرابع: المعاني العقدية في خفض الصوت بالدعاء، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: إثبات صفة السمع، والقرب، والمعية لله عز وجل.
  - المطلب الثاني: الإخلاص والبعد عن الرياء.
- المبحث الخامس: رفع اليدين بالدعاء.
- المبحث السادس: المعاني العقدية في رفع اليدين بالدعاء.

- المبحث السابع: التسليم لله في إجابة الدعاء.
- المبحث الثامن: المعاني العقدية في التسليم لله في إجابة الدعاء، وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: الإيمان بحكمة الله تعالى، وأنه هو الحكيم.
  - المطلب الثاني: حسن الظن بالله وتحقيق عبادة التوكل عل الله والثقة به.
  - المطلب الثالث: تحقيق الرضا عن الله.
- الخاتمة، وفيها أبرز نتائج البحث، وتوصيات الباحثة.

تمهيد: التعريف بمصطلحات البحث:

المطلب الأول: تعريف الدعاء:

الدعاء لغة: من "(دعو): وَهُوَ أَنْ تُمِيلَ الشَّيْءَ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ وَكَلَامٍ يَكُونُ مِنْكَ. تَقُولُ: دَعَوْتُ أَدْعُو دُعَاءً. وَالدَّعْوَةُ إِلَى الطَّعَامِ بِالْفَتْحِ، وَالدِّعْوَةُ فِي النَّسَبِ بِالْكَسْرِ"[1].

"والدُّعاء -بالضَّمِّ مَمْدوداً- الرَّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فيمَا عنْدَه مِن الخيْرِ والابْتِهال إِلَيْهِ بالسُّؤَالِ"[2].

الدعاء اصطلاحًا: "سؤال العبد ربه على وجه الابتهال، وقد يطلق على التقديس، والتمجيد، ونحوهما" [3].

المطلب الثاني: تعريف العقيدة:

العقيدة لغة: من (عقد): وهو أصل تدور معانيه حول الوثوق، والثبات، والإحكام.

"عَقَدْتُ الْحَبْلَ عَقْدًا.، وَالْعُقْدَةُ مَا يُمْسِكُهُ وَيُوَثِّقُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ: عَقَدْتُ الْبَيْعَ، وَنَحْوَهُ وَعَقَدْتُ الْيَمِينَ وَعَقَّدْتُهَا بِالتَّشْدِيدِ تَوْكِيدٌ وَعَاقَدْتُهُ عَلَى كَذَا. وَعَقَدْتُهُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى عَاهَدْتُهُ.. وَعُقْدَةُ النِّكَاحِ وَغَيْرِهِ إحْكَامُهُ وَإِبْرَامُهُ. وَاعْتَقَدْتُ كَذَا: عَقَدْتُ عَلَيْهِ الْقَلْبَ وَالضَّمِيرَ. حَتَّى قِيلَ الْعَقِيدَةُ: مَا يَدِينُ الْإِنْسَانُ بِهِ، وَلَهُ عَقِيدَةٌ حَسَنَةٌ: سَالِمَةٌ مِنْ الشَّكِّ. وَاعْتَقَدْتُ مَالًا: جَمَعْتُهُ"[4].

العقيدة اصطلاحًا: "هي الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، لا يقبل شكا ولا ظنا، فما لم يصل العلم بالشيء إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة، وإذا كان الاعتقاد غير مطابق للواقع والحق الثابت ولا يقوم على دليل، فهو ليس عقيدة صحيحة سليمة، وإنما هو عقيدة فاسدة كاعتقاد النصارى بألوهية عيسى وبالتثليث"[5].

المبحث الأول: مشروعية الدعاء وفضله:

قال الله تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)[6].

---

(1) الرازي، مقاييس اللغة 2/ 279 .

(2) الزبيدي، تاج العروس 38/ 46 .

(3) أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي 1/ 131 .

(4) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 2/ 421.

(5) عثمان ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية 1 / 121.

(6) سورة غافر، آية: 60.

وقال تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) [7].

وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (ليس شيء أكرم على الله من الدعاء)[8].

وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من لم يَدْعُ اللهَ سبحانه غَضِبَ عَليه)[9].

وعنه ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: (ينزل ربنا تبارك و-تعالى- كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟)[10].

وفي هذه الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، حثٌّ على الدعاء، وبيانٌ لعظيم فضله ومنزلته عند الله ﷻ، مما يُرغِّب المسلمَ بالإكثار منه، والصدق فيه؛ تقرّبًا إلى الله ﷻ، وطلبًا لمرضاته، وتعرضًا لنفحات رحمته وفضله ﷻ.

المبحث الثاني: المعاني العقدية في الدعاء:

المطلب الأول: الاعتراف بوجود الله ﷻ وإثبات الصفات له وإحسان الظن به:

نقل ابن مفلح[11] عن ابن عَقِيل[12] –رحمهما الله- قال: "قَدْ نَدَبَ اللَّهُ إلَى الدُّعَاءِ، وَفِيهِ مَعَانٍ: الْوُجُودُ، وَالْغِنَى، وَالسَّمْعُ، وَالْكَرَمُ، وَالرَّحْمَةُ، وَالْقُدْرَةُ، فَإِنَّ مَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ لَا يُدْعَى"[13].

وهذا استدلال عظيم في عبارة موجزة، فالذي يدعو الله ﷻ لابد أنه يقرّ بوجوده، فغير الموجود لا يمكن أن يدعى.

ويقر- أيضًا- بأنه سميع يسمع دعاءه إذا دعاه.

وفي دعاء العبد ربّه –أيضًا- اعتراف بغناه، وكرمه، وقدرته، ورحمته؛ لأنه لا يمكن أن يعطي ويجيب إلا من كان غنيًّا، كريمًا بما يملك، قادرًا عليه، رحيمًا بمن دعاه.

---

(7) سورة البقرة، آية: 186.

(8) أخرجه الترمذي في سننه 455/5، برقم: 3370، كتاب: الدعوات، باب: ما جاء فِي فَضْلِ الدُّعَاءِ، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ"، وأخرجه ابن ماجه في سننه 1258/2، برقم: 3829، كتاب: الدعاء، باب: فضل الدعاء، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ص: 265.

(9) أخرجه ابن ماجه في سننه 1258/2، برقم: 3827، كتاب: الدعاء، باب: فضل الدعاء، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة 323/6، رقم: 2654.

(10) أخرجه البخاري في صحيحه 53/2، برقم: 1145، كتاب: الجمعة، باب: الدُّعَاء فِي الصَّلَاةِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، ومسلم في صحيحه 521/1، برقم: 758، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: التَّرْغِيب فِي الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، وَالْإِجَابَةِ فِيه.

(11) محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي: أعلم أهل عصره بمذهب الإمام أحمد بن حنبل. ولد ونشأ في بيت المقدس، وتوفي بصالحية دمشق. من تصانيفه (كتاب الفروع - ط) ثلاثة مجلدات، فقه، و (النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لابن تيمية - خ) فقه، و (أصول الفقه) و (الآداب الشرعية الكبرى - ط) ثلاثة مجلدات، وله على (المقنع) نحو ثلاثين جزءا، توفي عام 763هـ. (الأعلام للزركلي 7/ 107).

(12) أَبُو الوَفَاء عَلِيُّ بنُ عَقِيْل بن مُحَمَّدِ بنِ عَقِيْلِ بنِ عبد اللهِ البَغْدَادِيّ، الظَّفَرِيّ، الفقيه الحَنْبَلِيّ، المتَكَلِّم، أَخَذَ عِلْمَ العَقْلِيَّات عَنْ شَيْخَي الاعتزَال: أَبِي عَلِيّ بنِ الوَلِيْدِ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ التَّبَّانِ صَاحِبَيْ أَبِي الحُسَيْنِ البَصْرِيّ، فَانْحَرَفَ عَنِ السُّنَّةِ، قال عنه الذهبي: "كَانَ بحرَ معَارِفَ، وَكنزَ فَضَائِل، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي زَمَانِهِ نَظير عَلَى بدعته"، له مصنفات منها: "الفنون"، و"الفرق"، و"الأصول" في الفقه الحنبلي. توفي عام 513 هـ ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي 443/19-451، الأعلام للزركلي 313/4.

(13) الآداب الشرعية لابن مفلح 280/2.

ومذهب أهل السنّة والجماعة في الصفات: إثباتها كما وردت في كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ، وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ، وَلَا تَمْثِيلٍ، بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [14]، فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ، وَلَا يُكَيِّفُونَ، وَلَا يُمَثِّلُونَ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ؛ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا سَمِيَّ لَهُ، وَلَا كُفُوَ لَهُ، وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ[15].

وفي الدعاء –أيضًا- إحسان ظنّ العبد بالله -تبارك وتعالى-، فهو يعلم أن ربه السميع، المجيب، الغني، الكريم، الرحيم، القادر، قد أمر بالدعاء ووعد بالإجابة، وأنّ قوله الحق، لا يخلف وعده، فمن دعا الله كما أمره فهو محسن الظن بربّه -تبارك وتعالى، ومن ترك الدعاء واستبعد أن الله يسمعه ويجيب دعاءه، فقد أساء الظن بربّه.

المطلب الثاني: الدعاء توحيد وعبادة:

عن النعمان بن بشير ﷺ[16]: أن رسول الله ﷺ قال: (الدعاء هو العبادة) ثم قرأ: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) [17][18].

ومعناه: "أَنَّ الدُّعَاءَ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَة، فَهُوَ كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ: (الحجُّ عَرَفَةٌ)[19]، أَيْ: مُعْظَمُ الْحَجِّ، وَرُكْنُهُ الْأَكْبَرُ"[20].

وفي الدعاء يتجلى معنى العبادة الحقيقية؛ لِدَلَالَتِهِ عَلَى الْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ، وَالْإِعْرَاضِ عَمَّا سِوَاهُ، بِحَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَخَافُ إِلَّا إِيَّاهُ[21]، وهذه حقيقة التوحيد.

و لما فيه من إظهار الذلّ والفقر والحاجة لله ﷻ، قال الرّاغب[22]: "العُبُودِيَّةُ: إِظْهَارُ التَّذَلُّلِ، وَلَا عِبَادَةَ أَفْضَلُ مِنْهُ؛ لِأَنَّهَا غَايَةُ التَّذَلُّلِ، وَلَا يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا مَنْ لَهُ غَايَةُ الْإِفْضَالِ وَهُوَ اللَّهُ -تعالى"[23].

---

(14) سورة الشورى، آية: 11.

(15) مجموع فتاوى ابن تيمية 130/3، وينظر: العقيدة، رواية أبي بكر الخلال ص: 127، واعتقاد أئمة الحديث للجرجاني ص: 50-51، وأصول السنة لابن أبي زمنين ص: 74، ولمعة الاعتقاد ص: 5، والعرش للذهبي 30/1-31.

(16) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الله: أمير، خطيب، شاعر، من أجلاء الصحابة. من أهل المدينة. له 124 حديثًا. نزل الشام وشهد صفين مع معاوية. وولي القضاء بدمشق سنة 53 هـ وولي اليمن لمعاوية، ثم استعمله على الكوفة تسعة أشهر وعزله وولّاه حمص. وهو أول مولود ولد في الأنصار بعد الهجرة. توفي عام 65 هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي 411/3، الأعلام للزركلي 36/8.

(17) سورة غافر، آية: 60.

(18) أخرجه أبو داود في سننه 77/2، برقم: 1479، كتاب: الصلاة، باب: الدعاء، والترمذي في سننه 211/5، برقم: 2969، كتاب: تفسير القرآن، باب: سورة البقرة، وابن ماجه في سننه 1258/2، برقم: 3828، كتاب: الدعاء، باب: فضل الدعاء، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد 265/1 رقم: 553.

(19) أخرجه الترمذي 228/3، برقم: 889، كتاب: الحج، باب: ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج، والنسائي في الصغرى 256/5، برقم: 3016، كتاب: مناسك الحج، باب: فرض الوقوف بعرفة، والحاكم في المستدرك 635/1، برقم:1703، كتاب: الصوم، وسكت عنه الذهبي في التلخيص 278/2.

(20) فتح الباري لابن حجر 94/11.

(21) ينظر: مرقاة المفاتيح لأبي الحسن الهروي 1527/4.

(22) هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء، من أهل (أصبهان). سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي. من كتبه (محاضرات الأدباء-ط) مجلدان، و(الذريعة إلى مكارم الشريعة-ط) و(الأخلاق) ويسمى (أخلاق الراغب) و(جامع التفاسير) كبير، طبعت مقدمته، أخذ عنه البيضاوي في تفسيره، و(المفردات في غريب القرآن-ط) وغيرها، توفي عام: 502 هـ. ينظر: الأعلام للزركلي 225/2، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي 1156/3.

ولهذا يحرص المسلم على الإكثار من الدعاء؛ لما يعلم من فضله ومنزلته عند الله ﷻ، ولما يورثه من القرب من الله ﷻ، وصدق العبودية له، فضلًا عن الأجر العظيم، وما يتحقق له من إجابة الله ﷻ لدعائه.

المطلب الثالث: حصول السرور بالله ﷻ والأنس به:

فالعبد "إِذَا دَعَا رَبَّهُ –سُبْحَانَهُ- فَسَمِعَ رَبُّهُ دُعَاءَهُ سَمَاعَ إِجَابَةٍ، وَأَعْطَاهُ مَا سَأَلَهُ، عَلَى حَسَبِ مُرَادِهِ وَمَطْلَبِهِ، أَوْ أَعْطَاهُ خَيْرًا مِنْهُ: حَصَلَ لَهُ بِذَلِكَ سُرُورٌ يَمْحُو مِنْ قَلْبِهِ آثَارَ مَا كَانَ يَجِدُهُ مِنْ وَحْشَةِ الْبُعْدِ. فَإِنَّ لِلْعَطَاءِ وَالْإِجَابَةِ سُرُورًا وَأُنْسًا وَحَلَاوَةً. وَلِلْمَنْعِ وَحْشَةً وَمَرَارَةً. فَإِذَا تَكَرَّرَ مِنْهُ الدُّعَاءُ، وَتَكَرَّرَ مِنْ رَبِّهِ سَمَاعٌ وَإِجَابَةٌ لِدُعَائِهِ: مَحَا عَنْهُ آثَارَ الْوَحْشَةِ. وَأَبْدَلَهُ بِهَا أُنْسًا وَحَلَاوَةً"[24].

المبحث الثالث: خفض الصّوت بالدعاء:

قال ابن مفلح : "يُكْرَهُ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالدُّعَاءِ مُطْلَقًا قَالَ الْمَرُّوذِيُّ[25]: سَمِعْت أَبَا عبد الله[26] يَقولُ: يَنْبَغِي أَنْ يُسِرَّ دُعَاءَهُ لِقَوْلِهِ -تعالى-: (وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) [27] قَالَ: هَذَا الدُّعَاءُ.

قَالَ: وَسَمِعْت أَبَا عبد الله يَقُولُ: وَكَانَ يُكْرَهُ أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالدُّعَاءِ...

قَالَ فِي الْمُسْتَوْعِب: يُكْرَهُ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالدُّعَاءِ وَيَنْبَغِي أَنْ يُخْفِيَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ -تعالى- قَالَ: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [28]. فَأَمَرَ بِذَلِكَ"[29].

وعلى هذا فينبغي للمسلم أن يخفض صوته بالدعاء؛ تأدبًا مع الله ﷻ، وإخباتًا له ﷻ، وقد أثنى الله على عبده زكريا عليه السلام لمَّا دعاه دعاء خفيًا، وأخبر أنّه رَحمه واستجاب لدعائه فقال: (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (2) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا إلى آخر الآيات)[30].

المبحث الرابع: المعاني العقدية في خفض الصوت بالدعاء:

في خفض العبد صوته عند دعائه الله ﷻ عدد من المعاني منها:

---

(23) المفردات في غريب القرآن 542/1.

(24) مدارج السالكين لابن القيم 160/3.

(25) هو أحمد بن محمد بن الحجاج المَرُّوْذِي، أبو بكر، كان إماما فقيهًا محدّثًا، حدث عن الإمام أحمد ولازمه وكان من أجلّ أصحابه، قال الخلال: "المروذي أول أصحاب أبي عبد الله، وأورعهم". وقال عنه الخطيب: "هو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وكان أحمد يأنس به، وينبسط إليه، وهو الذي تولى إغماضه لما مات، وغسله. وقد روى عنه مسائل كثيرة". ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي 173/13-177.

(26) يعني الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله-.

(27) سورة الإسراء، آية: 110.

(28) سورة الأعراف، آية: 55.

(29) الآداب الشرعية 272/2.

(30) سورة مريم، آية: 2-3.

المطلب الأول: إثبات صفة السمع، والقرب، والمعية لله ﷻ:

وفي الحديث الصحيح عن أبي موسى الأشعري ﷺ[31] قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ ﷺ خَيْبَرَ، أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّه ﷺ، أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ)[32].

في الحديث توجيه نبوي عظيم من النبي ﷺ للصحابة –رضوان الله عليهم- وللأمّة من بعدهم أن يتذكروا عظمة ربهم ﷻ حين يدعونه، فيخفضوا أصواتهم بالدعاء إيمانًا ويقينًا بأنه معهم، قريبٌ منهم، يسمع دعاءهم، ارتفعت أصواتهم أو خُفضت.

وفيه إثبات صفة السمع، وصفة القرب، وصفة المعية لله ﷻ.

وهو مذهب أهل السنة والجماعة، وقد ورد فيها نصوص كثيرة من الكتاب والسنة منها الحديث المتقدم.

أما ما يدل على صفة السمع من القرآن فمنه قوله -تعالى-: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [33]، وقوله: (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [34]، وقوله: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) [35]، إلى غير ذلك من الآيات.

ومن السنة حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: (الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ تكلمه وأنا في ناحية البيت، ما أسمع ما تقول، فأنزل الله ﷻ: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا) [36] إلى آخر الآية)[37].

ويدل على صفة القرب قوله -تعالى-: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) [38]، وقوله -تعالى- على لسان صالح عليه السلام: (إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ)[39].

وهذا قرب خاص وهو قرب الله من عابده وداعيه، فإنه ليس بين الرب والعبد إلا محض العبودية، فكلما كمل قرب العبد إليه خصّه بمزيد فضله، فمن تقرب إليه شبرًا تقرب إليه ذراعًا[40][41].

---

(31) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيّ الْبَصْرِيّ، صاحب رسول الله ﷺ الفقيه، المقرئ، دعا له رسول الله ﷺفقال: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعبد اللهِ بنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا) أخرجه البخاري في صحيحه 155/5، رقم: 4323، ومسلم 1943/4، رقم: 24498، جاهد مع النبي ﷺ وحمل عنه علمًا كثيرًا، أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة، ومات سنة 42 هـ ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد 105/4، سير أعلام النبلاء للذهبي 382/2.

(32) أخرجه البخاري في صحيحه 133/5، رقم: 4205، كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر.

(33) سورة البقرة، آية: 127.

(34) سورة البقرة، آية: 181.

(35) سورة النساء، آية: 58.

(36) سورة المجادلة، آية: 1.

(37) أخرجه البخاري معلقًا في صحيحه 117/9، كتاب: التوحيد، باب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وكان الله سميعا بصيرا) النساء: 134.

(38) سور البقرة، آية: 186.

(39) سورة هود، آية: 61.

(40) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (قالَ اللهُ ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللهِ لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِلُ). أخرجه مسلم في صحيحه 2102/4، برقم: 2675، كتاب: التوبة، باب فِي الْحَضِّ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْفَرَحِ بِهَا.

(41) بدائع الفوائد 8/3.

وهناك قرب عام لا يختص بأحد دون أحد، وهو قرب العلم والإحاطة، ومنه قوله -تعالى-: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ)[42]. وأما المعية فدل عليها من القرآن قوله -تعالى-: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [43]، وقوله: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [44].

قال ابن تيمية[45] رحمه الله بعد ذكره لهاتين الآيتين فهذه عامة لكل متناجيين، وكذلك الأولى عامة لجميع الخلق[46].

فمعية الله لعباده نوعان: عامّة –كما تقدم-.

وخاصة، كقَوْلِهِ -تعالى- لَمَّا قَالَ لِمُوسَى وَهَارُونَ –عليهما السلام-:

(قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى)[47]، فَهَذَا تَخْصِيصٌ لَهُمَا دُونَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ فَهُوَ مَعَ مُوسَى وَهَارُونَ دُونَ فِرْعَوْنَ. وَكَذَلِكَ لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأبي بكر (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) [48]، كَانَ مَعْنَاهُ: إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا دُونَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يُعَادُونَهُمَا. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ -تعالى-: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ)[49]، فَهَذَا تَخْصِيصٌ لَهُمْ دُونَ الْفُجَّارِ وَالظَّالِمِينَ.

وفي تفريق الله ﷻ في القرآن بين المعيّة العامّة والخاصّة دليل على أنه ليس المراد من المعية كون الله ﷻ بذاته في كل مكان، أو أنّ وجوده عين وجود المخلوقات، ونحو ذلك من مقالات الجهميّة الذين يقولون بالحلول العامّ، والاتحاد العامّ، أو الوحدة العامّة؛ لأنّه على هذا القول لا يختص بقوم دون قوم، ولا مكان دون مكان، فإخبار الله -تعالى- أنه مع قوم دون قوم يناقض هذا المعنى فدلّ على فساده[50].

والحاصل أنه ينبغي للمؤمن حين يدعو الله أن يستشعر هذه الصفات الإلهية العظيمة التي بيّنها النبي ﷺ لصحابته حين أرشدهم لخفض أصواتهم بالدعاء، مما يزيده إيمانًا وطمأنينة عند دعاء ربه.

المطلب الثاني: الإخلاص والبعد عن الرياء والسمعة:

فكل ما كان العمل أخفى كان أبعد عن شوائب الرياء والسمعة، والله ﷻ يحبّ من الأعمال ما كان خفيًا عن الخلق، خالصًا لوجهه ﷻ، ومن الأدلة على ذلك ما تقدم، وكذلك ما ورد في استحباب إخفاء بعض العبادات

---

(42) سورة ق، آية: 16.

(43) سورة الحديد، آية: 4. 9

(44) سورة المجادلة، آية: 7.

(45) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران، وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر، أفتى ودرس وهو دون العشرين له مؤلفات كثيرة جدًّا، منها: منهاج السنة، والإيمان، والتوسل والوسيلة، وغيرها، توفي عام 728 هـ. ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للفاسي 325/1-326، الأعلام للزركلي 144/1.

(46) منهاج السنة النبوية لابن تيمية 373/8.

(47) سورة طه، آية: 46.

(48) سورة التوبة، آية: 40.

(49) سورة النحل، آية: 128.

(50) ينظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية 373/8–374.

مثل الصدقة، والبكاء من خشية الله، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّﷺ أنه قَالَ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ)، وذكر منهم: (وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ)[51].

والله ﷻ يقول: (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) [52].

وهذا كله يدلّ على أن الأعمال إذا كانت خفيّة فهي أزكى وأقرب إلى الله، إلا ما كان إظهاره لمصلحة راجحة.

المبحث الخامس: رفع اليدين إلى السماء عند الدعاء:

من آداب الدعاء العظيمة رفع اليدين في الدعاء إلى الله ﷻ؛ لثبوت ذلك عن النبيﷺ في أحاديث كثيرة، عدَّها بعضُ أهل العلم في جملة ما تواتر فيه النقلُ عن النبيّﷺ[53].

ومن هذه الأحاديث ما أورده البخاري[54] في صحيحه، في كتاب الدعوات منه قال: "(بَابُ رَفْعِ الأَيْدِي فِي الدُّعَاءِ) قَالَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّﷺ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ[55]. وَقَالَ ابْنُ عُمَرَﷺ[56]: رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ)[57]". وروى عن أنس ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ[58]. وقد أشار إلى هذا الأدب ابن مفلح في كتابه بقوله: "وَدُعَاءُ الرَّغْبَةِ بِبَطْنِ الْكَفِّ، وَدُعَاءُ الرَّهْبَةِ بِظَهْرِهِ مَعَ قِيَامِ السَّبَّابَةِ كَدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فِي دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ[59]. قَالَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى: تُسْتَحَبُّ الْإِشَارَةُ إلَى نَحْوِ السَّمَاءِ فِي الدُّعَاءِ"[60].

---

(51) أخرجه البخاري في صحيحه 133/1، برقم: 660، كتاب: الأذان، باب: مَنْ جَلَسَ فِي المَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَفَضْلِ المَسَاجِدِ، ومسلم في صحيحه 715/2، برقم: 1031، كتاب: الكسوف، باب: فَضْل إِخْفَاءِ الصَّدَقَة.

(52) سورة البقرة، آية: 271.

(53) قال السيوطي –رحمه الله-: "فقد ورد عنه ﷺ نحوُ مائة حديث فيه رفعُ يديه في الدعاء، وقد جمعتها في جزء، لكنها في قضايا مختلفة، فكلُّ قضية منها لَم تتواتر، والقدر المشترَك فيها هو الرفعُ عند الدعاء تواتَر باعتبار المجموع". تدريب الراوي 631/2-632، وينظر: فقه الأدعية والأذكار لعبد الرزاق البدر 172/2.

(54) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله ﷺ، صاحب (الجامع الصحيح) المعروف بصحيح البخاري، و(التاريخ)، ة(الأدب المفرد) وغيرهما، وكتابه في الحديث أوثق الكتب الستة المعول عليها، توفي عام 256 هـ. ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر 50/52-99، والأعلام للزركلي 34/6-35.

(55) صحيح البخاري 74/8 تعليقًا.

(56) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن: صحابي، من أعز بيوتات قريش في الجاهلية. كان جريئًا جهيرًا. نشأ في الإسلام، وهاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة. أفتى الناس في الإسلام ستين سنة. له في كتب الحديث 2630 حديثًا. قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: مات ابن عمر، وهو مثل عمر في الفضل، وكان عمر في زمان له فيه نظراء، وعاش ابن عمر في زمان ليس له فيه نظير. توفي عام 73هـ. ينظر: الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر 155/4، الأعلام للزركلي 108/4.

(57) صحيح البخاري 74/8 تعليقًا.

(58) صحيح البخاري 74/8، رقم: 6341. وقد أشار شارح الصحيح الحافظ ابن حجر –رحمه الله- إلى كثرة الأحاديث الواردة عن ﷺ في هذا المعنى وذكر جملة منها. للاستزادة ينظر: فتح الباري لابن حجر 142/1، وينظر: فقه الأدعية والأذكار لعبد الرزاق البدر 172/2-175.

(59) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى، فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ. أخرجه مسلم في صحيحه 612/2، برقم: 895، كتاب: الاستسقاء، باب: رفع اليَدَينِ بالدُّعَاءِ في الِاسْتِسْقَاءِ.

(60) الآداب الشرعية لابن مفلح 273/2.

وهذا تفصيل لكيفية رفع اليدين عند الدعاء، و هي تختلف بحسب نوع الدعاء ومقامه كما جاء ذلك في حديث ابن عباس ﷺ مرفوعًا وموقوفًا: (المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما، والاستغفار أن تشير بإصبع واحدة، والابتهال أن تمدَّ يديك جميعًا)[61].

وتوضيح ذلك أن للدعاء ثلاثة مقامات:

الأول: دعاء مسألة: فيرفع الدّاعي يديه حذو منكبيه أو نحوهما، ضامًّا لهما باسطًا لبطونهما نحو السماء، وهو كما قال ابن مفلح: "دُعَاءُ الرَّغْبَةِ بِبَطْنِ الْكَفِّ"، وإن شاء قنَّع بهما وجهه وظهورهما نحو القبلة، وهذه هي الصفةُ العامة لرفع اليدين حال الدعاء مطلقًا، وفي قنوت الوتر، والاستسقاء، وفي مواطن رفعهما الستة في الحج[62]، وغير ذلك.

الثاني: حال الذكر، ودعاء التشهد والخطبة: يرفع إصبعًا واحدة وهي السبّابة من اليد اليمنى، وهذه الصفة خاصّة بمقام الذِّكر والدعاء، حال الخطبة على المنبر، وحال التشهد في الصلاة، وحال الذِّكر، والتمجيد، والهيللة خارج الصلاة، وأشار إلى هذا المقام ابن مفلح بنقله عن القَاضِي أَبي يَعْلَى قولَه: "تُسْتَحَبُّ الْإِشَارَةُ إلَى نَحْوِ السَّمَاءِ فِي الدُّعَاءِ"[63].

الثالث: الابتهال: وهو التضرُّع والمبالغة في المسألة، ويُسمى أيضًا دعاء الرَّهب، وصفته رفع اليدين مدًّا نحو السماء حتى ترى عفرة إبطيه أي: بياضهما، ويُقال في وصفه حتى يبدو عضداه، أي يرتفعان من المبالغة في الرفع، وهذه الصفة أخصُّ من الصفتين السابقتين في المقام الأول والثاني، وهي خاصة في حال الشدَّة والرَّهبة كحال الجدب، والنازلة بتسلُّط العدو، ونحو ذلك من مقامات الرَّهب[64].

وأراد هذا المقام ابن مفلح في قوله: "وَدُعَاءُ الرَّهْبَةِ بِظَهْرِهِ مَعَ قِيَامِ السَّبَّابَةِ كَدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فِي دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ[65]"[66].

و لكن الصحيح كما ذكر ابن تيمية أنّ النبي ﷺ لم يشر بظهر كفيه إلى السماء قصدًا لذلك، بل لشدة الرفع انحنت يدُه فصارت كفُّه مما يلي السماء، كما جاء أنَّه رفعهما حذاء وجهه[67][68].

---

(61) أخرجه أبو داود في سننه 79/2، برقم: 1489، كتاب: الصلاة، باب: الدعاء، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته 1135/2.

(62) أي في عرفة، والمشعر الحرام، وبعد رمي الجمرتين الصغرى والوسطى، وعلى الصفا والمروة.

(63) الآداب الشرعية لابن مفلح 273/2.

(64) ينظر: تصحيح الدعاء لبكر أبو زيد ص: 116-117.

(65) وتقدم حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى، فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ. أخرجه مسلم في صحيحه 612/2، برقم: 895، كتاب: الاستسقاء، باب: رفع اليَدَين بالدُّعَاءِ في الِاسْتِسْقَاءِ.

(66) الآداب الشرعية لابن مفلح 273/2.

(67) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قال: بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَهَلَكَتِ الْأَمْوَالُ، وَأَجْدَبَ الْبِلَادُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ حِذَاءَ وَجْهِهِ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ اسْقِنَا) إلى آخر الحديث. أخرجه النسائي في الكبرى 320/2، برقم: 1831، كتاب: الاستسقاء، باب: كيف يرفع. وصححه الألباني في صحيح النسائي 488/1.

(68) جامع المسائل لابن تيمية، لعزير شمس 98/4.

المبحث السادس: المعاني العقدية في رفع اليدين إلى السماء عند الدعاء:

الإقرار الفطري بعلو الله ﷻ على خلقه:

"في مدِّ اليدين إلى الله إقرارٌ بعلوّه على خلقِه؛ ذلك أنَّ الذين يرفعون أيديهم إلى السماء وقتَ الدعاء تقصد قلوبهم الربَّ الذي هو فوق عباده، وتكون حركةُ جوارحهم بالإشارة إلى فوق تبَعًا لحركة قلوبهم إلى فوق، وهذا أمرٌ يجده كلُّ داعٍ وَجْدًا ضروريًّا، إلّا مَن تغيَّرت فطرتُهم وانحرفت عقيدتُهم، وعلوُّ الله على خلقه قامت عليه الأدلة الكثيرة والبراهين العديدة، فدلَّ عليه الكتاب الكريم والسنة الثابتة وإجماع الأمة والعقل السليم والفِطر المستقيمة"[69].

ومن أدلة الكتاب: قوله -تعالى-: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) [70]، وقوله: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)[71].

المبحث السابع: التسليم لله في استجابة الدعاء:

ينبغي على المسلم إذا دعا ربّه ﷻ أن يسلم له أمره، ويرضى باختياره، لا أن يستعجل ويتسخط إذا لم يرَ الإجابة.

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي)[72].

وفي رواية: (فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ)[73].

وهذا دليل على أنّ إجابة الدعاء قد تتأخر لحكمة يعلمها الله ﷻ، وأنّ من الأدب في الدعاء أن لا يستعجل الإنسان ويدَع الدعاء يأسًا، أو تسخطًا على ربه ﷻ.

نقل ابن مفلح عن ابن عقيل –رحمهما الله- قال: "تَسْتَبْطِئُ الْإِجَابَةَ مِنْ اللَّهِ -تعالى- لِأَدْعِيَتِك فِي أَغْرَاضِك الَّتِي يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي بَاطِنِهَا الْمَفَاسِدُ فِي دِينِك وَدُنْيَاك، وَتَتَسَخَّطُ بِإِبْطَاءِ مُرَادِك مَعَ الْقَطْعِ عَلَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَمْنَعُك شُحًّا وَلَا بُخْلًا وَلَا نِسْيَانًا، وَقَدْ شَهِدَ لِصِحَّةِ ذَلِكَ مُرَاعَاتُهُ لَك وَلَا لِسَانَ يَنْطِقُ بِدُعَاءٍ، وَلَا أَرْكَانَ لِعَبْدِهِ، وَلَا قُوَّةً تَتَحَرَّك بِهَا فِي طَاعَةٍ مِنْ طَاعَاتِهِ، فَكَيْفَ وَجُمْلَتُك وَأَبْعَاضُك وَقْفٌ عَلَى خِدْمَتِهِ، وَلِسَانُك رَطْبٌ بِأَذْكَارِهِ؟ لَكِنْ إنَّمَا أُخِّرَ رَحْمَةً لَك وَحِكْمَةً وَمَصْلَحَةً، وَقَدْ تَقَدَّمَ إلَيْك بِذَلِكَ تَقْدِمَةً، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)[74].

وَأَنْتَ الْعبد الْمُحْتَاجُ تَتَخَلَّفُ عَنْ أَكْثَرِ أَوَامِرِهِ، وَلَا تَسْتَبْطِئُ نَفْسَك فِي أَدَاءِ حُقُوقِهِ. هَلْ هَذَا إنْصَافٌ أَنْ يَكُونَ مِثْلُك يُبْطِئُ عَنْ الْحُقُوقِ وَلَا تُنْكِرُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِك، ثُمَّ تَسْتَبْطِئُ الْحَكِيمَ الْأَزَلِيَّ الْخَالِقَ فِي بَابِ الْحُظُوظِ الَّتِي لَا تَدْرِي كَيْفَ حَالُك فِيهَا هَلْ طَلَبُهَا عَطَبٌ وَهَلَاكٌ، أَوْ غِبْطَةٌ وَصَلَاحٌ"[75].

---

(69) فقه الأدعية والأذكار لعبد الرزاق البدر 185/2.

(70) سورة الأعلى، آية: 1.

(71) سورة البقرة، آية: 255.

(72) أخرجه البخاري في صحيحه 74/8، برقم: 6340، كتاب: الدعوات، باب: يستجاب للعبد ما لم يعجل.

(73) أخرجه مسلم في صحيحه 2096/4، برقم: 2735، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلدَّاعِي مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي.

(74) سورة البقرة، آية: 216.

(75) الآداب الشرعية لابن مفلح 280/2.

المبحث الثامن: المعاني العقدية في التسليم لله في استجابة الدعاء:

المطلب الأول: الإيمان بحكمة الله ﷻ وأنه هو الحكيم ﷻ:

إنَّ المؤمن الذي يدعو الله ﷻ يوقن أولًا بأنّ ربّه الذي يدعوه حكيم في كل أفعاله ﷻ في عطائه ومنعه، في تعجيله وتأخيره، ولهذا يسلم قلبه لله قبل كل شيء، عالما بأن ربّه ﷻ سيختار له بحكمته وفضله ما هو خير له، فيسأله حاجته وهو مفوضٌ أمر الإجابة لله -تعالى-.

والحكيم اسم من أسماء الله ﷻ جاء في القرآن الكريم في آيات كثيرة منها قوله -تعالى-: (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [(76)]، وقوله: (وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [(77)]، وقوله: (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) [(78)]، وجاء في مواضع أخرى بصيغة (حكيمًا) كما في قوله -تعالى-: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) [(79)].

قَالَ الْحَلِيمِيُّ[(80)] فِي مَعْنَى الْحَكِيمِ: "الَّذِي لَا يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ إِلَّا الصَّوَابُ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوصَفَ بِذَلِكَ لِأَنَّ أَفْعَالَهُ سَدِيدَةٌ، وَصُنْعَهُ مُتْقَنٌ، وَلَا يَظْهَرُ الْفِعْلُ الْمُتْقَنُ السَّدِيدُ إِلَّا مِنْ حَكِيمٍ"[(81)].

ولذلك فإن في التسليم لله في إجابة الدعاء إيمان واعتراف بأن الله هو الحكيم ﷻ.

المطلب الثاني: حسن الظن بالله وتحقيق عبادة التوكّل على الله والثقة به:

فالإيمان بحكمة الله من إحسان الظنّ بالله، وإحسان الظنّ بالله عبادة واجبة، وذلك كله يورث التوكل على الله الذي هو من أجلّ العبادات القلبية، وهو دليل ثقة العبد ربه ﷻ.

المطلب الثالث: تحقيق الرضا عن الله ﷻ:

وإذا سلم العبد أمره لله متوكلًا عليه لابد أن يحقق الرضا عن الله ﷻ؛ لأنه رضي به ربًّا ووكيلًا، ثم رضي بخيرته وقضائه وقدره، فكان ممن (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) [(82)]؛ لأن تأخير الإجابة أو امتناعها شيء من الابتلاء وقد جاء عن أنس ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ)[(83)].

---

(76) سورة آل عمران، آية: 6.

(77) سورة آل عمران، آية: 62.

(78) سورة الأنعام، آية: 18.

(79) سورة النساء، آية: 11.

(80) أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي، المعروف بالحليمي الجرجاني، ولد بجرجان، وحمل إلى بخارى وكتب الحديث وصار إمامًا معظمًا بما وراء النهر، روى عنه الحاكم وغيره، توفي عام 403هـ ونسبته إلى جده حليم المذكور. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان 2/138-139، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي 4/333-343.

(81) الأسماء والصفات للبيهقي 1/67.

(82) أخرجه الترمذي في سننه 4/601، برقم: 2396، كتاب: الزهد، باب: مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى البَلَاءِ، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وأخرجه ابن ماجه في سننه 2/1338، برقم: 4031، كتاب: الفتن، باب: الصبر على البلاء.

(83) سورة المائدة، آية: 119.

الخاتمة

وفي الختام أحمد الله الذي يسّر لي إتمام هذا البحث الذي توصلت من خلاله إلى النتائج التالية:

1. عظم منزلة الأدب من الشريعة، وعناية العلماء والمصنّفين منذ القديم بعلم الأدب الشرعي.
2. إفراد الأدب في المصنفات والكتب لا يعني انفصال الآداب عن الدّين ولا عن العقيدة، فكل واحد منها يكمّل الآخر، يزيد بزيادته وينقص بنقصانه.
3. أنّ الآداب الشرعية تنبثق من أسس وقواعد متينة، وليس من آداب الدّين ما يناقض أصوله وقواعده، بل هي الترجمة العملية لما يعتقده الإنسان المسلم.
4. التأكيد على مذهب أهل السنّة والجماعة في تعريف الإيمان بأنّه: قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطّاعة، وينقص بالمعصية، وأنّه شاملٌ لخصال الدّين جميعًا.
5. أهداف المسلم ودوافعه في سلوكه، تتسم بكونها ربانية المصدر والغاية، ثابتة بثبات هذا الدين العظيم لا تزعزعها تقلبات الحياة الدنيا المختلفة
6. للإيمان بأسماء الله الحسنى وصفاته أثر عظيم في إكمال الإيمان، وصلاح العمل، والخلق.
7. الإخلاص، والتسليم لله في أمْره وخَبَره وقَدَره، أصل الدّين، وسمة المؤمنين.
8. التمسّك بالآداب الشرعية، والحرص على تطبيقها من أكبر أسباب زيادة الإيمان وثباته.
9. الافتقار إلى الله، وإظهار الحاجة له وحده دون سواه، والتواضع لخلقه، وترك العجب بالنفس، أمر مهم وأساسي في استقامة الدّين والخلق.

التوصيات:

وبعد انتهاء من هذا البحث أوصي بما هو آت:

أولًا: التراث الإسلامي النقيّ كنز مليء بالدرر، والحكم التي لا توجد في غيره، فحريٌّ بالمسلمين أن يبذلوا جهودهم في استخراج هذه الكنوز العظيمة والعمل بها، ففيها الكفاية والفلاح والسّعادة.

ثانيًا: على المربين أن يحرصوا على تعليم النشء الآداب الإسلامية منذ نعومة أظفارهم، ليشبوا على تعاليم الدين ومعتقداته العظيمة.

هذا والله -تعالى- أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمّد.

قائمة المراجع:

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: كتب الحديث:

1- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي.

2- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن النسائي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض، الطبعة الأولى، 1419 هـ.

3- البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض، الطبعة الأولى، 1419 هـ.
4- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، 1422 هـ.
5- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1418هـ.
6- البيهقي، أبو بكر، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الثالثة، 1424 هـ.
7- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي–مصر، الطبعة الثانية، 1395 هـ.
8- الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان، تلخيص المستدرك، إشراف: يوسف المرعشلي، دار المعرفة-بيروت.
9- السِّجِسْتاني، أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية-صيدا، بيروت.
10- القزويني، ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية-فيصل عيسى البابي الحلبي.
11- النيسابوري، أبو عبد الله، الحاكم محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى، 1411 هـ.
12- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي–بيروت.

ثالثًا: كتب العقيدة :

1- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، 1406 هـ.
2- ابن حنبل، أحمد بن محمد، العقيدة (رواية أبي بكر الخلال)، تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان، دار قتيبة–دمشق، الطبعة الأولى، 1408 هـ.
3- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد، لمعة الاعتقاد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1420 هـ.
4- الإلبيري، محمد بن عبد الله، أصول السنة، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية-المدينة النبوية، الطبعة الأولى، 1415 هـ.
5- البيهقي، أبو بكر، أحمد، الأسماء والصفات، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي-جدة، الطبعة الأولى، 1413 هـ.

6- الجرجاني، أبو بكر، أحمد بن إبراهيم، اعتقاد أئمة الحديث، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار العاصمة–الرياض، الطبعة الأولى، 1412هـ.
7- الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد، العرش، تحقيق: محمد بن خليفة التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية-المدينة المنورة، الطبعة الثانية، 1424 هـ.
8- ضميرية، عثمان جمعة، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الثانية 1417هـ-1996م.

رابعًا: كتب الآداب وشروح الحديث:

1- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، جامع المسائل لابن تيمية، تحقيق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1422 هـ.
2- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المدينة النبوية، 1416 هـ.
3- ابن قيّم الجوزية، شمس الدين، محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي-بيروت، لبنان.
4- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي–بيروت، الطبعة الثالثة، 1416 هـ.
5- أبو زيد، بكر بن عبد الله، تصحيح الدعاء، دار العاصمة، الطبعة الأولى، 1419 هـ.
6- البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، فقه الأدعية والأذكار، الكويت، الطبعة الثانية، 1423 هـ.
7- الحنبلي، محمد بن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعمر القيام، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الثالثة، 1419 هـ.
8- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.
9- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، إشراف: محب الدين الخطيب، دار المعرفة–بيروت، 1379 هـ.
10- القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر-بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ.

خامسًا: كتب التراجم:

1- ابن منيع، محمد بن سعد بن منيع، المعروف بابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر–بيروت، الطبعة الأولى، 1968 م.
2- الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405 هـ.
3- الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002 م.
4- العسقلاني، أحمد بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

سادسًا: كتب اللغة:

1- أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا، الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية 1408 هـ = 1988 م.

2- الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية-دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1412 هـ.

3- الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر.

4- الزبيدي، حمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

5- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

Abstract: All praise is due to Allah, and may peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and upon his family and Companions.

This Research is titled "Creedal meanings and Islamic Manners in Duaa". It is about the most important creedal meanings and Islamic manners in Duaa and it is based on the books of our Muslim Scholars. My research starts with an introduction where I mentioned the importance of the subject and why I chose it, the previous studies, the research outline and the research method. The Preface contains definitions of some of the Research terms. The first chapter of my research is about the legality and merits of Duaa, and the second is about the creedal meanings in Duaa. The third chapter is about lowering our voices during Duaa, and the forth is about its creedal meanings. The fifth chapter is about raising our hands during Duaa, and the sixth is about its creedal meanings. The seventh chapter is about believing in Allah to answer our Duaa, and the eighth is about its creedal meanings. I ended the research with a conclusion about the main findings and recommendations.

Key words: Manners, Legality ،Meanings, Creedal, Duaa, Belief.